كلمات لا تنسى

مشعل السعيد

Mshal.AlSaed@gmail.com

وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد

«2-2»

وقيل إن الأبيات للمخبل السعدي. وبالعودة الى حسان فقد قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «اهج قريشا» فانه اشد عليهم من رشق النبل، ويعتبر شعر حسان مصدراً من مصادر التاريخ الإسلامي لانه يحكي ما حدث في العصر الإسلامي الأول حيث أرخ بشدة مراحل الدعوة الإسلامية وأطوارها وهو واضع الشعر السياسي الديني في الإسلام، وقد اختلف الرواة في تاريخ وفاته، فمنهم من قال إنه توفي بين عامي 35 و40هـ، في خلافة علي بن أبي طالب، ومنهم من قال عام 54 هـ في خلافة معاوية بن أبي سفيان.

وإليكم قصيدته التي يرثي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم:

بطيبةَ رسمٌ للرسول ومعهدُ
منيرٌ، وقد تعفو الرسومُ وتهمد
ولا تنمحي الآياتُ من دار حرمة
بها منبرُ الهادي الذيَ كانَ يَصعدُ
وواضحُ آيات، وباقي معالم
وربعٌ لهُ فيه مُصلىً ومَسجدُ
بها حجراتٌ كانَ ينزِلُ وسطها
مِنَ الله نورٌ يستضاءُ، ويوقدُ
معالمُ لم تطمَسْ على العهد آيُها
أتاها البلى، فالآيُ منها تجددُ
عرفتُ بها رسمَ الرسول وعهدهُ
وقبراً به واراهُ في الترب ملحدُ
ظللتُ بها أبكي الرسولَ، فأسعدتْ
عيونٌ، ومثلاها منَ الجفن تسعدُ
تذكرُ آلاءَ الرسول، وما أرى
لها محصياً نفسي، فنفسي تبلدُ
مفجعةٌ قدْ شفها فقدُ أحمد
فظلتْ لآلاء الرسول تعددُ
وما بلغتْ منْ كلِّ أمرٍ عشيرهُ
ولكنْ نفسي بعضُ ما فيه تحمدُ
أطالتْ وقوفاً تذرفُ العينُ جهدها
على طلل القبر الذي فيه أحمدُ
فبوركتَ، يا قبرَ الرسول، وبوركتْ
بلادٌ ثوى فيها الرشيدُ المسددُ
وبورك لحدٌ منكَ ضمنَ طيباً
عليه بناءٌ من صفيح، منضدُ
تُهيلُ عليه الترب أيدٍ وأعيُنٌ
عليَه، وقدْ غارتْ بذلك أسعدُ
لقد غيبوا حلماً وعلماً ورحمةً
عشيةَ علوهُ الثرى، لا يوسدُ
وراحوا بحزنٍ ليسَ فيهمْ نبيهمْ
وقدْ وهنَتْ منهمْ ظهورٌ، وأعضدُ
يُبكونَ من تبكي السموات يومهُ
ومن قدْ بكتهُ الأرضُ فالناس أكمدُ
وهل عدلتْ يوماً رزيةَ هالك
رزيةَ يومٍ ماتَ فيهِ محمدُ
تقطعَ فيه منزلُ الوَحي عنهمُ
وقدْ كانَ ذا نورٍ، يَغورُ وينجدُ
يدلُّ على الرحمنِ منْ يقتدي به
وينقذُ منْ هَولِ الخزايا ويَرشدُ
إمامٌ لَهمْ يهديهمُ الحقَّ جاهداً
معلمُ صدقٍ، إنْ يطيعوهُ يسعدوا
عفوٌ عن الزلاّت، يقبلُ عذرهمْ
وإنْ يحسنوا، فاللهُ بالخير أجودُ
وإنْ نابَ أمرٌ لَم يقوموا بحمدهِ
فمنْ عنده تيسيرُ ما يَتشددُ
فبينا همُ في نعمةِ الله بينهمْ
دليلٌ به نَهجُ الطريقة يقصدُ
عزيزٌ عليه أنْ يحيدوا عن الهدى
حريصٌ على أن يستقيموا ويهتدوا
عطوفٌ عليهمْ، لا يثني جناحهُ
إلى كنف يَحنو عليهم ويمهدُ
فبينا همُ في ذلك النور، إذْ غدا
إلى نورهمْ سهمٌ من الموت مقصدُ
فأصبحَ محموداً إلى الله راجعاً
يبكيه جفنُ المرسلات ويحمدُ
وأمستْ بلادُ الحرم وحشاً بقاعها
لغيبة ما كانتْ من الوحي تعهدُ
قفاراً سوى معمورة اللحد ضافها
فقيدٌ، يبكيه بلاطٌ وغرقدُ
ومسجدهُ، فالموحشاتُ لفقده
خلاءٌ لهُ فيه مقامٌ ومقعدُ
وبالجمرة الكبرى لهُ ثمّ أوحشتْ
ديارٌ، وعرصاتٌ، وربعٌ، ومولدُ
فابكي رسولَ الله يا عينُ عبرةً
ولا أعرفنكِ الدّهرَ دمعك يجمدُ
ومالك لا تبكينَ ذا النعمة التي
على الناس منها سابغٌ يتغمدُ
فجودي عليه بالدموع وأعولي
لفقد الذي لا مثلهُ الدّهر يوجدُ
وما فقدَ الماضونَ مثلَ محمدٍ
ولا مثلهُ، حتّى القيامةِ، يفقدُ
أعفّ وأوفى ذمةً بعدَ ذمةٍ
وأقربَ منهُ نائلاً، لا ينكدُ
وأبذلَ منهُ للطريف وتالد
إذا ضنّ معطاءٌ، بما كانَ يتلدُ
وأكرمَ حياً في البيوت، إذا انتمى
وأكرمَ جداً أبطحياً يسودُ
وأمنعَ ذروات، وأثبتَ في العلى
دعائمَ عزٍّ شاهقات تشيدُ
وأثبتَ فرعاً في الفروع ومنبتاً
وعوداً غداةَ المزنِ، فالعودُ أغيدُ
رباهُ وليداً، فاستتمَّ تمامهُ
على أكرمِ الخيرات، ربٌّ مُمَجّدُ
تناهتْ وصاةُ المسلمينَ بكفه
فلا العلمُ محبوسٌ، ولا الرأيُ يفندُ
أقولُ، ولا يلفى لقولي عائبٌ
منَ الناس، إلا عازبُ العقل مبعدُ
وليسَ هوائي نازعاً عنْ ثنائه
لعلي به في جنة الخلد أخلدُ
معَ المصطفى أرجو بذاكَ جوارَهُ
وفي نيل ذاك اليوم أسعى وأجهدُ
أكتفي بهذا القدر. دمتم سالمين في أمان الله.

مجالس

د.محمد الدويهيس

العميل المتخفي والملتقى الحكومي الأول

خلال الملتقى الحكومي الأول «تعزيز النزاهة» وبحضور الوزراء وقياديي الجهات الحكومية خاطب سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك القياديين في الجهاز الحكومي قائلاً: «لن أسمح بأن يكون هناك فساد في أجهزتنا وسأحمّلكم المسؤولية وأرجو منكم أن تُعينوني في هذه المسألة»، مضيفاً: «سوف أكون العون لكم في مكافحة الفساد وسوف أكون أيضاً ضدكم إذا لم أجد أي خطوات إيجابية ضد الفساد».

في اعتقادي أن هذا التصريح يعتبر أقوى تصريح لسمو رئيس مجلس الوزراء منذ تولي سموه رئاسة الحكومة، حيث أكد على تعزيز الشفافية والنزاهة والأمانة، وكنت أتمنى أن يكون هذا الخطاب وهذا التوجه من سمو رئيس مجلس الوزراء في بداية تسلمه لرئاسة الحكومة ولكن رغم ذلك فاننا نشد على يد سموه ونقترح بأن تتم دعوة المتخصصين وأصحاب الكفاءات في مجال الإدارة والقانون والتنمية الإدارية والوزراء السابقين والقيادات الإدارية للإدلاء بأرائهم ومقترحاتهم وعرض رؤاهم بهذا الخصوص.

وأتمنى أن يكون هذا الملتقى مستمراً ويُعقد بشكل دوري وليكن كل ستة أشهر لمتابعة أداء الجهات الحكومية ومعرفة الجهود التي يبذلها المسؤولون في هذه الجهات لمكافحة الفساد وتعزيز النزاهة والأمانة وتطوير الأداء المؤسسي في الجهاز الحكومي، وبهذه المناسبة فإنني اقترح بأن يتم استخدام أسلوب العميل المتخفي للكشف عن ممارسات الفساد في الجهات الحكومية وإبراز جودة الخدمات في أجهزتنا الحكومية المتميزة؟!

ودمتم سالمين

تناقضات

هبة اللّه الذهبي

صناعة الكذب طريق السلطة

لا مهرب من صناعة الكذب في حياتنا اليومية، ولنا أن نصوغ ما نشاء من الأكاذيب ليكون لنا سُلطة على الآخرين، فأحياناً يكون الكذب سُلطةَ من لا سُلطة له، يتمرمغ فيه كما تتمرمغ الحيوانات في التراب، لينظف ما يشاء من حقائق مريعة في نفسه، يأتي الكذب ليغطي حقيقة بشعة فينا ويُجمّلها، عندما لا نستطيع الاعتراف بهذه الحقائق.

فهو صناعة نتعلمها قبل أي دراسة وأي مهنة .. ثم نخال أننا نستطيع أن نمارس هذه السُلطة في حياتنا اليومية كما نمارس الأكل والنوم وكسب المال، ولكن أن نخطط لنكذب فهي من الصناعات الضخمة، ليست للرعاع، والخاصة من الناس يُموّلون هذه الصناعة، فينشئون لها المعامل الضخمة، لتكون صناعة رائجة مع سبق الإصرار، فكيف إذا نُنشئ صناعة الكذب؟

أولاً: علينا أن نتوهم أن كل من حولنا كاذبون، ولذا عندما نقابلهم بالكذب فلا ضرر.

ثانياً: المماطلة من أهم ظروف اللعبة، تبدأ بكذبة وتلحقها بأخرى، كالمسبحة خيط واحد يربطها والعقدة في يديك، تقفلها متى تشاء.

ثالثاً: الضحك والفكاهة من أهم أيضاً ظروف هذه الصناعة، فهي لاتسبب الحقد، وتأتي كالماء بترطيب القلوب.

رابعاً: عليك أن تموّل هذه الصناعة بين الحين والآخر ببعض الحقائق لتكون النتيجة جيدة.

خامساً: الجديّة فطابع الجديّة يضفي على الكذب مظهر الصدق.

سادساً: لابدّ من محاورعدّة وخط دفاع، يأتي كالجنود أمام الملك في لعبة الشطرنج، تشبه الحقائق التي ذكرناها ولكن سُلطتها بيد بعض الأصدقاء، أي اتحاد الشياطين الذي يوثق الحقائق، فعندما نكذب يساعدنا الآخرون على توثيق هذه الكذبة.

سابعاً: وأخيراً وليس آخراً .. الضربة القاضية تختارها في أي وقت تشاء.

وعندما تتمكن من هذه البدايات، تكون المصنّع الأول لحياة وهميّة كاذبة، مُمثلوها أمامك والمخرجون خلفك، وأنت المنتج والكاتب، وبهذا تتمركز على عرش صناعة الكذب، لتمدّ يدك وتشرب كأسَ التلاعب والإبداع في رؤية الآخرين بعدسة مُكبّرة، كيف يتحركون ويعملون في هذا الجو الذي خلقتَه، ومن المفيد أن تفاجأ في بعض الأحيان بأن كل ما تفعله لا يسري على البعض، فتتعجب كيف بهذه السُلطة العظمى في العالم ألا تحرك أتفهَ الناس أمامها، كيف لا يسري هذا القانون على هؤلاء البعض؟ ولِمَ؟

فهل الكذب جينات وراثية موجودة عند الأكثرية وعند الأقلية مفقودة؟ أم أن الاهتمامات تختلف بين بعض الناس عن بعضهم الآخر؟

فيشذون عن القاعدة ليسجلوا رقماً قياسياً بأن البرمجة الأكثرية المنطقية لا تدخل في مناطق هؤلاء، فنجد أنهم مُستهلكون سيئون لمنتجات هذه الصناعة، فقد تستهويهم صناعة أخرى، كصناعة الصدق، ولكن من يعلم كيف تحدث المفارقات .. فما تحبه من البسكويت والشوكولا اليوم قد تكرهه غداً!

وأولى بصناعة الكذب وتجارته أن تتحول مع المستقبل ووسط زحام الضحايا لتكون موادها الأولية أصفى وأنقى مما لدينا في هذا الجيل.

حياة

كنان فواز حمّاد

فلسفة الأدب

الأدب هو المنقذ من مأزق الحياة، ملجأ القلوب المتعَبة والنفوس المبحرة في عوالم تأملية ينطوي الواقع في ثناياها بحُلّةً خيالية تعكس لواعج الروح وانحناءات التفكير.

أن تبوح بما تكمن، وتفضي بما تسر، ينشلك من هوة الجحيم ويقذف بك نحو الفضاء، لتسمو وترتقي.

صوتُ ذاتك الكلية على هيئة كلمات، تلك الإشارات الرمزية، ترسمها لتفكك شيفرة قلبك المغلق بأضلاع أسرك، حبرُ روحك المقطر على بياض أوردة الورق، بصمات عمرك وأثر الخطى العابرة فوق تراب ذاكرتك.

أن تكون في مواجهة أمام مرآة الأحاسيس والعقل، لتحرر بالنقش على بازلت الصفحات مسار قلمك المتصل بأوتار خيالك وهواجسك، أنتما معاً، وحدكما، تعبران الليل بخطىً متهادية، بتسلل خفي ولجين القمر ينسكب فوقكماً، تمضيان برغبة في الخلق والإبداع، لتصيّرا نتاجاً أدبياً مفعماً بالشعور الجمعي للعموم، عَبِقًا بالبوح، غير مزيف.

يضعنا أمام حقيقة أنفسنا، لنتجرد من الحياة قليلاً ونفصح عنها لنُعبّر باللغة عن آمالنا وآلامنا برقيّ إنساني وفصاحة لغوية صريحة.

يجبرنا على التعامل مع كل ما حولنا بروح مشتاقة للمحبة والأمل والسعادة يشذّب ويصقل سلوكنا، ليحمل معنى الآداب الحياتية والتصرفات، وكذلك المعنى الفكري اللغوي في الوقت ذاته، ليختصر بذلك مجمل ما نهدف إليه في الوصول إلى عقول وقلوب البشر ومقاربة المفاهيم الاجتماعية إلى إدراكهم ووعيهم.

يهدف الأدب إلى تجسيد الأفكار الوجدانية، وخلق صورة جمالية لرؤية كاتبه وقارئه المنتظر بشغف مستمر لإنتاج طازج من خبز الأفكار ورحيق المتعة اللذيذ في النهل من عذوبة المعاني وواقعية الحدث المجسّد، ووضعه على سكة قطار المسافات ليعبر نحو الآخر بلا جواز سفر، تمنحه تذكرة ليطلق العنان لخياله ويحرض حواسه على تكوين مشهدية معينة تلامس نقاطاً مركزة في شخصه وكيانه، ما يكسبه الإحساس العام بما يعاني أو يدور في خوالجه.

هو فلسفة الحياة والزمن، روايةٌ نكتبها تضيء قناديل مطفأة في أزقة الوجود، نثر لورد الكلمات على قارعة الوقت، قافلةٌ من الشعر تجرُ معها أحلامنا وصمتنا نحو فضاء الشعور، قصصٌ تسردها اللغة على مسمع حزننا.

نقطة ضوء

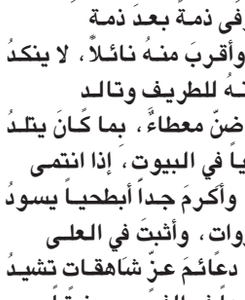

مشرف عقاب

mishrefeqab@yahoo.com

المسؤولية السياسية

جميع الدول الديمقراطية تحكمها مؤسسات دستورية، ولديها دستور محترم وبرلمان منتخب من الشعب ودوره رقيب على أداء الحكومة يسن القوانين ويعد التشريعات التي تنظم حياة المجتمع وتحميه، ولها حكومة تكون مسؤولة عن المواطنين والخدمات التنموية، ولديها محكمة دستورية تعطي المواطن الحق أمام قوة وهيبة الدولة، إن المسؤولية السياسية تجعل الوزير والقيادي عند حدوث أي طارئ أو مشكلة يتحمل المسؤولية وليس الموظف الصغير، وهي مسؤولية أدبية وسياسية مع إحالة المخطئ إلى الجهات المختصة، وذلك لأن المسؤول أو الوزير هو الذي يختار المسؤولين ويضع الاستراتيجيات لخدمة المواطنين التي تنظم حياتهم. كل الأحداث التي تقع هي مسؤولية مباشرة للوزير مع المسؤولية الأدبية وهي سمة موجودة في أغلب الديمقراطيات، وهناك أمثلة كثيرة من دول العالم المتقدم، عند وقوع حادث قطار وخروجه عن السكة يتقدم الوزير المعني باستقالته السياسية، أو غرق سفينة أو أي كارثة وحادث عرضي يتقدم الوزير باستقالته ويتحمل المسؤولية السياسية، وبعد ذلك يتم عمل تحقيق بالكارثة أو المشكلة ومحاسبة المسؤولين القياديين عن هذا الحادث.

إن المسؤولية السياسية بالعالم الثالث والعربي مع الأسف غير موجودة، عكس الدول الديمقراطية والدستورية التي يكون فيها الوزير في الصف الأول بتحمل مسؤولياته السياسية عن الوزارة، وهي ثقافة مسؤولة تنم عن الشفافية والنزاهة والمحاسبة السياسية الأدبية.

وجهة نظر

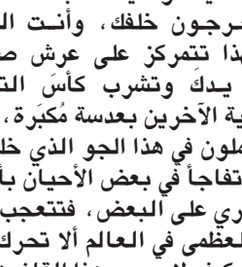

حامد السيف

www.wijhatnathar.com

اختلال الحقوق والواجبات في المجتمع الكويتي

التوازن بين الحقوق والواجبات هو أساس كل حضارة والحق في مقابل الواجب والواجب في مقابل الحق والحق أخذ والواجب عطاء ولا أخذ بلا عطاء، ولا عطاء بلا أخذ.

لذلك ارتبط الحق بالقانون وارتبط القانون بالحق اكثر من ارتباطه بالواجبات.

فالحقوق يحميها القانون والواجبات التزام خلقي فردي والحق ينتزعه الفرد من المجتمع والواجب يلتزم به الإنسان من تلقاء نفسه، لذلك أنشئت كليات الحقوق للدفاع عن حقوق الفرد والمواطن في حين أن الواجبات جزء من التربية و علم الاخلاق وجزء آخر قانوني ملزم.

وكل الحضارات عرفت الحقوق والواجبات، ولكن القضية المهمة ايجاد التوازن بينهما وهذا التوازن لا يحدث تلقائياً بل يقع في سباق تاريخي وبجهد بشري في نوعية نظام التربية والتعليم، وأحيانا تكون الحقوق موجودة بقوة القانون والواجبات موجودة بالفعل والاجتهاد الفردي والرادع الاخلاقي واحيانا يكون بجدية تطبيق القانون، هذه مقدمة عن التفاعل والتوازن بين الحقوق والواجبات في اي مجتمع، وان التوازن يحقق حضارة الأمم، فماذا عندنا نحن في الكويت؟

ان المراقب للمجتمع الكويتي يرى العجب وعدم التوازن بين الحقوق والواجبات فيرى أن الحقوق قد طغت على الواجبات، وصار الفرد في المجتمع الكويتي يتمتع بحقوق ومزايا ليس لها حد وذلك بفعل ما اعطاه الله لهذا البلد من نعم لم يحصل عليها كثير من شعوب العالم ما افقد المجتمع الشعور بالخمول تجاه الواجبات وعدم الاكتراث بتطبيقها.

لذلك فحقوق المواطن لا تحصى من حيث السكن الواجب على الدولة تحقيقه وضمان الوظيفة والتعلم والصحة والدعم غير الطبيعي للطاقة والغذاء وعدم وجود ضرائب وعدم وجود التجنيد الاجباري كما هو موجود في دول العالم، وأمور كثيرة من ترقيات بالاقدمية وليس بالكفاءة والكوادر والعلاوات الدورية السنوية وبالاختيار والمكافآت السنوية حسب الولاء وليس الكفاءة وكل ذلك واجب على الدولة ان توفره للمواطن وهم يمثلون تقريبا 95٪ من موظفي الدولة، وهذه كلها حقوق حصل عليها المواطن فماذا عن الجانب الآخر للمعادلة الا وهي الواجبات؟ انها في اقل المستويات الموجودة في العالم فكثير من المواطنين لا يطبقون القانون وهناك كثير من الشواهد في الحياة العامة من تطبيق قانون المرور والبناء والرخص التجارية والاعتداء على الأموال العامة والمحاباة والتعيينات العشوائية المعتمدة على العلاقات العائلية والصداقات الحميمة وصار البلد ليس له بوصلة واختل التوازن بين الحقوق والواجبات بقوة صارخة والحقوق فوق كل شيء والواجبات من الاشياء المنسية، حتى التقييم الدولي للكويت عن معظم القيم الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية في آخر المصاف بين دول العالم وانتاجية الموظف الحكومي حسب تقييم البنك الدولي لا تتعدى «22» دقيقة في اليوم، وهذا هدر لواجبات المجتمع تجاه الوطن، فماذا نحن فاعلون؟ ان المصيبة كبيرة وخلق التوازن بين الحقوق والواجبات يحتاج الى قرارات استثنائية وصارمة لاعادة التوازن فمن يرفع العلم لاصلاح وخلق التوازن، انها مسؤولية الجميع وعلى رأسهم الحكومة والمجلس التشريعي والرقابي فهما اساس الالتزام، فمتى التزما بجدية فالناس ستتبعهم والا فعلينا السلام، انها حقيقة مرة ويجب اصلاحها وخلق ذلك التوازن المنشود لما فيه خير وصلاح هذا البلد الطيب... والله المستعان.